خوارزمية التواصل الاجتماعي في الزيارة الاربعينية
(بين البراسايكلوجيا وعلم الاجتماع)

الدكتورة جنان حبيب حاجم الشباني
المديرية العامة لتربية القادسية
Jinan.habeeb@yahoo.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

الملخص

هناك العديد من القضايا التي أخذت من وفرة التكنلوجيا الحديثة، وتعددت الطرق بالتعبير عنها واختلفت الأساليب، منها التواصل الاجتماعي عن طريق الانترنت وقنوات التواصل الالكتروني، وقد سارت في مسارات الأوليين بطريقة حديثة ومنها خوارزمية التواصل الاجتماعي ، فكانت الدراسات المختلفة في علم الرياضيات للوصول الى خوارزمية تسيطر على زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام.

الخوارزمية هي مجموعة من الخطوات أو العمليات المنطقية التي تؤدي الى حل مسألة ما، حينما نعرج الى الزيارة الاربعينية تأخذنا الى شخصية مؤثرة ولها قدسيتها الثابتة من استدلالات السنة النبوية، ورد في الروايات جواز زيارة الأموات والوقوف على قبورهم، فكيف بنا ونحن نتحدث عن سيد الشهداء، ولاسيما زيارة القبور لها الأثر على الميت بذاته و ليس فقط على المفارق فحسب، فإن الميت يشعر ويستأنس بالزائر المحب له، وهذه من فضائل زيارة القبور.

فكانت دراستنا ضمن ثلاث مباحث تناول المبحث الأول المطالب التمهيدية، من حيث مفهوم الخوارزمية، ومكانة الامام الحسين عليه السلام وأصل زيارته، ومن ثم المبحث الثاني واندرج تحت عنوان ايدلوجية الزيارة من حيث العقيدة والتحديات، البرايكلوجي ومفهومه مع الزيارة الاربعينية، وأخذنا النظرة العامة في علم الاجتماع وعلاقته مع الزيارة، ومن ثم يأتي المبحث الثالث ليكون المحطة التي نحط رحالنا فيها لجمع البيانات وتشكيل الخوارزمية من خلال القوة المجتمعية التفاعلية ، وديناميكية الزيارة الاربعينية، للوصول الى النتائج الخوارزمية، ومنها؛ تخطت الزيارة الاربعينية كل المعادلات الحسابية والخوارزميات المتعارف عليها في علم الاجتماع،

ومن الجانب الاخر براساكلوجية القضية اخذت الانسان (الزائر) الى عالم يتجلى فيه العالم الروحي، وانسلخ من عالم الماديات، صنع المحبون لآل بيت النبوة خوارزمية خاصة بهم من حيث القواعد والمعطيات، وضربت بها اغلب نظريات علم الاجتماع، صنعت الزيارة الاربعينية خوارزميات خاصة بها فكانت : عقيدة مضاف اليها المودة انتجت مسيرة مليونية فيها كامل الخدمات واللوجستيات، وانتجت بدورها تنظيم لهذه المسيرة، يحكمها الوازع النفسي الذاتي ، وهذا الوازع الذاتي منطلق من صميم القضية الحسينية، هنا نجد الرسالة العاشورائية وصلت الى أهدافها، من هنا ولدت خوارزمية جديدة ؛ (عقيدة مضاف اليها المودة) الناتج يجمع مع الاستمرارية والشعائر المستدامة، تنتج نوراً يخترق الافاق لينتج بدوره الاستبصار.

الكلمات المفتاحية: (الامام الحسين عليه السلام/ الخوارزمية / التواصل الاجتماعي في الزيارة الاربعينية / علم الاجتماع/ البراسايكلوجي).

من ديوان الامام الحسين عليه السلام (الخوارزمي، د.ت، ص. ١١-١٧؛جهلان، د.ت، ص. ١١٨-١٢٢):

إِذا اِستَنصَرَ المَرءُ اِمرَءاً لا يَدي لَهُ ... فَناصِرُهُ وَالخاذِلونَ سَواءُ

أَنا اِبنُ الَّذي قَد تَعلَمونَ مَكانَهُ ... وَلَيسَ عَلى الحَقِّ المُبينِ طَخاءُ

أَلَيسَ رَسولُ اللهَ جَدّي وَوالِدي ... أَنا البَدرُ إِن خَلا النُجوم خَفاءُ

يُنازِعُني وَاللهُ بَيني وَبَينَهُ ... يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمرُ حَيثُ يَشاءُ

فَيا نُصَحاءَ اللهَ أَنتُم وُلاتُهُ ... وَأَنتُم عَلى أَديانِهِ أُمَناءُ

بِأَيِّ كِتابٍ أَم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَناوَلَها عَن أَهلِها البُعَداءُ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

The Algorithm of Social Communication in the Arbaeen Pilgrimage: Between Parapsychology and Sociology

Dr. Jinan Habeeb Al-Shibani
General Directorate of Education in Al-Qadisiyyah

Abstract

Many global issues have emerged on the world stage due to the abundance of modern technology, and the means of expressing them have multiplied and varied. Among these means is social communication through the Internet and virtual world platforms. These have followed in the footsteps of earlier methods, albeit in a modern way—one such example is the social media algorithm.

An algorithm is a set of logical steps or processes that lead to solving a specific problem. When we turn to the Arbaeen pilgrimage, we are drawn to a profound and sacred figure, whose significance is well established in the Prophetic traditions. This study undertakes an exploration of the algorithms that shaped the mathematical equation resulting in the current tangible outcomes observed during the Arbaeen visitation.

Our study is divided into three main sections. The first section covers introductory topics, such as the concept of the algorithm, the status of Imam Hussein (peace be upon him), and the origin of his visitation. The second section delves into the ideology of the pilgrimage in terms of creed and challenges, the concept of parapsychology and its relation to Arbaeen, and an overview from the perspective of sociology and its connection to the visitation. The third section serves as a destination point, where we gather data and formulate the algorithm based on interactive societal power and the dynamic nature of the Arbaeen pilgrimage, leading us to algorithmic conclusions.

Among these findings is that the Arbaeen pilgrimage surpassed all conventional mathematical equations and algorithms recognized in the field of sociology. On the other hand, from a parapsychological perspective, the event transports the visitor into a spiritual realm, detaching them from the material world. The lovers of the Ahl al-Bayt (Household of the Prophet) created their own unique algorithm based on specific rules and variables, effectively challenging many prevailing sociological theories. The Arbaeen pilgrimage formed its own set of algorithms, whereby belief (aqeedah) combined with affection (mawaddah) produced a multimillion-person march, complete with full logistical and service provisions. This, in turn, led to an organized system governed by an intrinsic psychological motivation stemming from the essence of the Husayni cause.

Thus, the Ashura message has achieved its intended goals. From this, a new algorithm is born: (Belief + Affection), which, when combined with continuity and sustainable rituals, produces a light that transcends dimensions, ultimately leading to insight (basira).

Keywords:(Imam Hussein, Algorithm, Social Media in Arbaeen Pilgrimage, Sociology, Parapsychology).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

المقدمة

الحمد لله حمد الحامدين بعدد خلقه ، ويستحق الحمد ابد الآبدين، والصلاة والسلام على خير الانام محمد وآله الطيبن الميامين.

تداخلت الثقافات في العالم أجمع وبات قرية صغيرة تتبادل الأفكار والخبرات، بمختلف الوسائل والطرق، وغالباً ما نجد الانسان في بقاع الأرض انطوى على نفسه، داخل خيمة العالم الافتراضي، وانسلخ من مجتمعه الا ما ندر، هنا يبرز على الساحة العالمية نقاط مضيئة لا يمكن لأي مخلوق تجاهلها، وابرزها تلك التي تحدث في العراق، حدث لا يشبهه شيء في عالمنا المعاصر، تتلاشى فيه الالكترونيات والذكاء الاصطناعي، وتتجسد الإنسانية بكل معانيها، من هنا قدحت لي فكرة صياغة هذه الظاهرة وفق المسميات الحديثة، والتي تربط العالم الافتراضي مع بعضه البعض، الا وهي الخوارزميات.

الهدف من الدراسة: لا تحتاج الزيارة الاربعينية تسليط الضوء عليها، بل هي منارة تجذب الأنظار، من كافة اللغات والجنسيات والثقافات، لكن هنا هدف الدراسة، هو صياغة قضية الزيارة الاربعينية بالمنظور الحديث، والنظر في الخوارزمية التي ربطت المدخلات معا بعمليات حسابية إنسانية وقيمية واعطتنا نتاجات اجتازت بها المتعارف عليه في زمننا المعاصر.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في شخصية الامام الحسين عليه السلام، فلم يكن للزيارة الاربعينية قيمة ومعنى من غير الانخراط في شخص الامام عليه السلام، ومن خلالها يتم السفر عبر الزمن والخوض في معالم الواقعة الكربلائية، ومنها الوقوف على كفتي الحق والباطل ليقوّم بها الانسان عقيدته وبالتالي سلوكه.

اغنت المؤلفات المتعددة المكتبات المحلية والعالمية في كل جنبة من جوانب الامام الحسين كقيادة وعقيدة وأسلوب سياسي، لذلك كانت الدراسة في اطار الخوارزميات التي تشكلت من هذه الشخصية وأثرها الباراسايكلوجي، ومن خلال الدراسة المجتمعية المنبثقة من علم الاجتماع، والتفاعل المجتمعي.

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث؛ المبحث الأول يتمثل بالمبحث التمهيدي ويعتبر مفتاح الدراسة ومدخلها، من خلال المرور سريعاً على الخوارزمية ومفهومها، ومكانة الامام الحسين عليه السلام والخصوصية التي يتمتع بها، ومن ثم المبحث الثاني المتمثل بايدلوجية الزيارة الاربعينية، من خلال عقيدة الزيارة الاربعينية وعلاقتها بالبراسايكلوجيا، وربطها بمقتضيات علم الاجتماع، وأخيراً المبحث الثالث حيث تناول خوارزمية التواصل الاجتماعي في الزيارة الاربعينية، انتهجت الدراسة المنهج الاستقرائي، الوصفي والتحليلي، ونرجو من الله السداد والرضا.

المبحث الأول - تمهيدي

هناك العديد من القضايا التي أخذت من وفرة التكنلوجيا الحديثة، وتعددت الطرق بالتعبير عنها واختلفت الأساليب، منها التواصل الاجتماعي عن طريق الانترنت وقنوات التواصل الالكتروني، وقد سارت في مسارات الأوليين بطريقة حديثة ومنها خوارزمية التواصل الاجتماعي التي شملت الجات والسوشال ميديا وغيرها، فكانت الدراسات المختلفة في علم الرياضيات للوصول الى خوارزمية تسيطر على الأنظمة والبرامج المعمول بها، من هنا جاءت لي فكرة خوارزمية التواصل الاجتماعي في زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، لانها حدث فريد من نوعه وتعدت الطبع البشري، ودخلت في موسوعات عالمية من حيث الكثافة السكانية لهذا المهرجان الديني، وفي المقابل التنظيم والعلاقات الاجتماعية خلال المدة التي يقام بها هذا الزحف المليوني من جنسيات مختلفة وثقافات متعددة، فكان لابد من ايدلوجية عملت على بناء هذه المنظومة والخوارزمية التي تعتبر في اتم احكام وافضل النتائج.

لذلك سندخل الى هذا المبحث من خلال المطالب التمهيدية التي تعطينا مفاتيح الدراسة المتواضعة وتشمل:

المطلب الأول - الخوارزمية

الخوارزمية معادلات رياضية سميت بهذا الاسم نسبة الى مخترعها العالم الخوارزمي، وحينما نعرج الى السيرة المختصرة لهذا العالم نجده:(هو محمد بن موسى الخوارزميّ، وُلِد سنة ٧٨٠م، في مدينة بغداد، حيث نَشَأَ وتَرعرعَ فيها، وحَسب بعض الروايات، فإنّ أَصْله يعود إلى خوارزم، وهي منطقة تَقع في أوزبكستان، ويُعَدّ محمد بن موسى الخوارزميّ من أعظم عُلماء الرياضيّات المسلمين،؛ فقد كان لإنجازاته دورٌ كبير في تقدُّم علم الرياضيّات، وبالأَخصّ فرع الجَبر، ودوره في نَشْر الأرقام الهنديّة، وقد تُوفِّي الخوارزمي سنة ٨٥٠م في بغداد، بعد رحلة مليئة بالعطاء والإنجازات).) الخوارزمي، د.ت، ص. ١١-١٧؛جهلان، د.ت، ص. ١١٨-١٢٢)(لقد اعترف الخوارزمي تاريخياً بإنجازاته في الرياضيات وعلوم الحاسوب التي ساهمت في العلوم الحديثة والتكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر والآلات التي تعتمد عليها. يُعتبر الخوارزمي أول من ابتكر مفهوم اللوغاريتمات، أو الخوارزميات؛ وهي علم يُستخدم لحل المشكلات المعقدة بمختلف أنواعها، ولا يزال يُستخدم حتى اليوم، مما دفع البعض إلى وصفه بأبي علوم الحاسوب. يُعرف الخوارزمي بإدخاله استخدام الأرقام العربية وأرقامها التسعة إلى الحضارة الغربية. كما اخترع الخوارزمي الرقم صفر. أجرى الخوارزمي العديد من التحسينات على نظرية الساعات الشمسية وبنائها، وطوّر جداول لهذه الأجهزة لتقليل الوقت اللازم لإجراء بعض العمليات الحسابية).(فريح، ٢٠٢١)

والخوارزمية عرفها العلماء والباحثين بعدة تعاريفات منه :هي مجموعة من الخطوات أو العمليات المنطقية التي تؤدي الى حل مسألة ما. (الشيخ، د.ت، ج١، ص. ١) ومن رآها ان الخوارزمية تسهم في حل مشكلة معينة بشكل صحيح، مع اتيانها بالدليل على صحتها، من حيث تأخذ الخوارزمية طريقها من المشكلة الى النتيجة.(سكينا، ٢٠٢٠، ص ٥).

نستنتج مما عرض أنّ الخوارزميات هي مجموعة من الخطوات المنظمة التي تعمل على تحديد المشكلة والعمل على الوصول الى الحل المنطقي لها ولابد من نتيجة مرجوة من تلك العملية الحسابية.

المطلب الثاني - مكانة الامام الحسين عليه السلام

حينما نعرج الى الزيارة الاربعينية تأخذنا الى شخصية مؤثرة ولها قدسيتها الثابتة من استدلالات السنة النبوية، للامام الحسين عليه السلام مكانة ومقام اعلى من ان يكون مجتمعياً، بل مقام رباني بأمر الهي، ولاختلاف الامة من بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، واتجهت المنحى السياسي على حساب الدين، الاحداث والمتغيرات كان لها الدور الفعّال في صياغة البيئة المحيطة بالامام عليه السلام، مما أثر سلباً على مسار الدولة الإسلامية مبتعدين عن الرموز المقدسة المتمثلة بالائمة المعصومين، لهذا فضّلت ان تكون الروايات التي نستشهد بها من داخل الفرقة التي وقفت بوجه الامامة والعصمة، ننقل بعضاً من الروايات التي تبين ذلك:

أ. (عن جابر ، قال: "مَن سرّه أنْ ينظر إلى رجل من أهل الجنّة ، فلينظر إلى الحسين بن علي")، فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله) . (الهيثمي المصري، د.ت، ج٩، ص. ١٨٧).

ب. (جاء عن رسول الله أنه قال: "الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَايَ، مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللهُ أَدْخَلَهُ النَّار) . (النيسابوري، ١٩٩٠، ج٣، ص. ١٨١، ح٤٧٧٦).

ج. (قال ابن كثير في « البداية والنهاية »: قال الإمام أحمد: حدّثنا وكيع ، عن ربيع بن سعد ، عن أبي سابط ، قال: (دخل حسين بن علي المسجد ، فقال جابر بن عبد الله: (مَن أحبّ أنْ ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة ، فلينظر إلى هذا ، سمعته من رسول الله ﷺ. (ابن كثير، د.ت، ج٨، ص.٢٢٥؛ الذهبي، د.ت، ج٣، ص. ٢٨٢-٢٨٣)

د. و نشير إلى أنّه في بعض المصادر ورد : (الحسن والحسين سبطان من الأسباط) (البخاري، د.ت، ج٨، ص. ٤١٥)

وقد نجد هذا الحديث في كثيراً من الكتب عند الفريقين، كما قيل فيه انه يمثل أمة ليس فقط بانه الولد من جهة البنت، بل اكثر واعظم من ذلك ، كما ورد (وقال شارح «التاج الجامع للأصول « في كتابه « غاية المأمول ، شرح التاج الجامع للأصول (والمراد هنا : أنّ الحسين (رضي الله عنه) في أخلاقه وأعماله الصالحة في دنياه كأمّة صالحة ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل : ١٢٠) ويُبعث الحسين في الآخرة له شأنٌ وجاه عظيم ، كأمّة ذات شأن عظيم). (ناصر، د.ت، ج٣، ص. ٣٥٩)

هذه بعضاً من الروايات التي ينقلها كتب الجمهور وللامامية كتب فيها من الروايات التي لا يحصيها مبحث، واكتفينا بكتب الجمهور لان لهم في ذلك رأي آخر يختلف عن الامامية.

يُشكِل بعض الفرق في زيارة القبور ابتداءً، وتعتبر أنّ الأموات نهايتهم مع الاحياء انتهت حال نزولهم في القبر، وكان التجريح كثيراً في معتقد الامامية لتقديسهم للاضرحة الشريفة التي تضم اجساداً طاهرة لأرواح طاهرة، ورد في الروايات جواز زيارة الأموات والوقوف على قبورهم، فكيف بشهداء مازالوا احياءً وفقاً لقول الله عز وجلّ في القرآن، ومن هذه الروايات: (فجمهور العلماء أنه يجوز للمرأة أن تزور القبور؛ لأن المرأة كانت على القبر فلم ينهها النبي صلى الله عليه وآله إلا عن النياحة ورفع الصوت ولطم الخد وشق الجيب، أو أن تأتي بفعل من أفعال الجاهلية).(سليمان، د.ت، ص. ١٠)

ولاسيما زيارة القبور لها الأثر على الميت بذاته و ليس فقط على المفارق فحسب، فإن الميت يشعر ويستأنس بالزائر المحب له، وهذه من فضائل زيارة القبور، ومن هذه الروايات: "عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، وجميل ابن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القبور قال: إنهم يأنسون بكم فإذا غبتم عنهم استوحشوا ".(الكليني، ١٣٦٧، ج٣، ص. ٢٢٨)

نحن الان في دراستنا الخاصة بالامام الحسين عليه السلام نعرج على فضائل زيارته، كيف لا وهو سبط رسول الله، وسيد شباب اهل الجنة، واهل بيت الرسالة، وأمه فاطمة الصديقة الطاهرة المطهرة، ووالده من رفع الرسول صلى الله عليه وآله يده وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وكثير من المناقب له، ومقتله كان ملحمة الإسلام بقاءه أو فناءه، فاختار بقاء الإسلام وفداه بروحه الشريفة، كيف وأن الحسين قضية الهية متعلقة بوجدان كل انسان لانها الطريق الى النجاة أو الهلاك، ورد في الروايات: (أنَّ يومَ قتلِ الحسينِ مطرتِ السَّماءُ دمًا) (ابن تيمية، د.ت، ج٤، ص. ٥١٧) ، وهذا من الاستدلالات التي تثبت أن الحسين عليه السلام ليس بشراً عادياً بل ملكوتياً .

لذلك تكون من الأولى زيارة الامام الحسين ﷺ، ومن الفضائل التي يحصل عليها زائر الامام الحسين ﷺ ينقلها القمي في كامل الزيارات: (وقد روي عن أبي عبدالله ﷺ في الصحيح أيضا أنه قال لمن سأله ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين ﷺ وهو يقدر على ذلك؟ أقول : إنّه قد عَقّ رسول الله ﷺوسلم، وعقّنا واستخفّ بأمر هُوَ لَه، ومَن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمّه من أمر دنياه، وأنّه ليجلب الرّزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وِزْرٌ ولا خطيئةٌ إلاّ وقد مُحيتْ مِن صحيفته، فإن هلك في سفره نزلِت الملائكة فغسّلتْه، وفُتِحتْ له أبواب الجنّة، ويدخل عليه رَوْحها حتّى ينشر، وإن سَلِمَ فتح له الباب الَّذي ينزل منه الرِّزق ويجعل له بكلِّ درهم أنفقه عَشَرَةَ آلاف دِرهم ، وذُخِرَ ذلك له فإذا حُشِرَ قيل له : لك بكلِّ درهم عشرة آلاف دِرهم ، وإنَّ الله نظر لك وذَخَرَها لك عنده). (القمي، ١٣٩٦هـ، ص. ٢٤٤، ح٣٢٢-٢)

للزيارة آداب يتحلى بها زائر الحسين ﷺ، ليتجلى في قلبه الصورة الحية لواقعة كربلاء وما حدث فيها لال البيت الشريف، ولهذه الصور التفاعلية تحرك الوجدان للتعلق به ﷺ وبالتالي تحيي القلب وتحاول الوصول الى نهجه ﷺ، الذي هو نهج الرسول الأعظم والرسالة الإلهية، ورد : (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة﵄ بعد أبيها خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة. تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين: الاثنين والخميس فتقول: ههنا كان رسول الله ﷺ ههنا كان المشركون. عدة من أصحابنا، عن عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن ﷺ قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره؟ قال: نعم ولا يزال مستأنسا به ما دام عند قبره فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة).(الكليني، ١٣٦٧، ج٣، ص. ٢٢٨)

المبحث الثاني - ايدلوجية الزيارة الاربعينية

أنّ الزيارة الاربعينية عبر التاريخ مرّت بخطا ثابتة لم تنقطع مع اختلاف الفترات الزمنية، ولها من المكانة العقائدية الراسخة داخل كل كيان يحمل في طياته حباً لآل بيت النبوة، ايدلوجية الزيارة الاربعينية انبثقت من أصل زيارة الاموات، ومن عقيدة الأربعين ، ومن عقيدة الأرواح الزكية المقدسة، ومن باب علم البراسايكلوجيا وفيوضات زيارة الامام الحسين ﷺ، سنخوض في هذا المبحث في تلك المطالب:

المطلب الأول - عقيدة الزيارة الاربعينية

للمسلمين عقائد يبتني عليها الدين، ولديهم الاعمال الظاهرة والباطنة ، لكلٍ منها ضوابطها واسرارها، للوصول الى التزكية الذاتية، ودرجات الورع والقرب الإلهي، ومنها الزيارة الاربعينية، كما وردت في العديد من الكتب والروايات كما في مصباح المتهجد صفحة ٧٣٠، والتهذيب كما ذكرها الشيخ احمد القطيفي في الرسائل المحمدية: (رواه الشيخ عن أبي الحسن الثالث ﷺ : « إنّ علامة المؤمن خمسٌ : صلاة الخمسين ، وزيارة الأربعين ، والتختّم في اليمين ، وتعفير الجبين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) (آل طعان البحراني، ١٤١٩هـ، ج٢، ص. ٤٦) ، وعند ثبوتها لدى هذه الفئة من المسلمين، نراها قد تجسدت بالشعائر والمراسيم لأداء هذه الشعيرة التي وضعت لتكون علامة المؤمن، وعبر التاريخ مرت بعدة مراحل وتحديات، لانها تحمل الفكر الاثني عشري والذي بدوره يسبب الرعب للطغاة وعبدة السلطة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (٦)

أولاً- مشروعية زيارة الاربعين:

المشروعية عادة تستنبط من الأدلة الشرعية الثبوتية الا وهي القرآن والسنة النبوية ، ولاسيما نعتمد على الروايات الصحيحة المنقولة عن السلف، ومنها: (قال الصادق عليه السّلام في زيارة الأربعين : تزور ارتفاع النهار وتقول : السّلام على وليّ اللهَّ وحبيبه ، وذكر الزيارة ثمّ قال : وتصلّي ركعتين).(الحر العاملي، ١٤١٤هـ، ج٥، ص. ٤٨٨).

كما ورد عن عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ولفيفهم: (يعتبر اليوم الأربعون من الأحكام المتعارف عليها في معاش المتوفى بعد مرور أربعين يوماً. فكيف نفهم هذه الدلالة وهي تتجسد في شخص مثل الإمام الحسين عليه السلام؟ بكت عليه السماء أربعين صباحاً، وسالت الدماء، وبكت عليه الأرض أربعين صباحاً، وغشاه الظلام، وبكت عليه الشمس أربعين صباحاً، وخسف عليه الحمرة، وبكت عليه الملائكة أربعين صباحاً، ولم تخضب امرأة منا شعرها، ولم تدهن، ولم تخضب عينها، ولم تقلد أظفارها، حتى أتى علينا رأس عبيد الله بن زياد ونحن نبكي عليه) (النوري، د.ت، ص. ٢١٥) نستنتج من هذا الحديث أن عقيدة الامامية تتجلى بالبعد الإنساني الذي جبل عليه ، والبعد العقائدي المكتسب من الرسالة المحمدية ونهج آل البيت عليهم السلام، هنا بالتقاء البعدين معاً ينتج ايدلوجية جديدة تعيد السياق المتعارف عليه انسانياً الى عقيدة بشعائر تنم عن مدى التعلق القلبي والوجداني بهذه المراسيم، فتكون القاسم والرابط المشترك بين كل معتنقي هذه العقيدة.

لاسيما افراد المجتمع عادة تقوى العلاقات فيما بينهم في حال تعرضهم الى الظلم والاضطهاد، فتكون ردة فعلهم مجتمعين في إطار واحد، هذا ما أدخل الرعب الى قصور السلاطين، فباتوا يكيدون المكائد علنا وسراً من أجل التفريق بين الناس ومعتقدهم الا وهو زيارة الامام الحسين عليه السلام.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

ثانياً- تحديات زيارة الأربعين:

من التحديات التي واجهت اتباع آل البيت، هي محاولات التخلص من أي رمز يدلّ على وجود الائمة المعصومين، لانها محل التقاء شيعتهم، ومجالس تجمعهم على هدف واحد، وهذا الهدف يجعل منهم قوة لا تقهر، ندرج بعضها على سبيل الاختصار:

١. عمدوا الى طمس المعتقد وتشويه بحجة عبادة القبور، وهدم الاضرحة الشريفة، ولاسيما في ظنهم أنّ حب آل البيت منبعه الاضرحة، فكان ما كان من السلاطين الا هدم القبور في اغلب العصور، ومنها:(عندما قام المتوكل على الله بهدم القبر الشريف ظن هو وأتباعه أن ذلك سوف يمنع الناس من زيارة الإمام الحسين ﷺ. فيما نقله الشيخ الغفار قال في كتابه: (حتى أنه أمر المتوكل سنة ٢٣٦ هدم قبر الإمام الحسين ﷺ ومنع الشيعة من زيارته أو ارتياد الأماكن المقدسة. وفي السنة نفسها أمر المتوكل «الضريح» بالذهاب إلى قبر الإمام الحسين ﷺ وهدمه ومسح الأرض وإزالة الآثار ومعاقبة كل من وجد هناك. فبارك لمن ذهب إلى هذا القبر، ولكن الجميع خافوا العقاب ولم يفعلوا ذلك. فأخذ «الضريح» مجرفة وهدم أعلى قبر الإمام الحسين ﷺ). (الغفار، ١٤١٦هـ، ص. ١٣٨)

٢. التخويف لزائري الامام الحسين ﷺ : نرى أنّ المتوكل هو صاحب العقدة الظاهرة والعداء العلني لآل البيت وفي وجه الخصوص ضريح الامام الحسين وكان ابرز مخاوفه زيارة القبر الشريف ، ومن احتشاد المسلمين لزيارته في كربلاء ، وكانت محاولاته في تخويف المسلمين وإدخال الرعب في قلوبهم كي لا يقتربون من قبر الامام ولا سيما ارسل جيش بقيادة يهودي، وهذا من الدلائل الواضحة على منهج المتوكل وخروجه من ملة الإسلام علناً، هذا ما أثار حفيظة بعضاً من قادة الجيش والخروج

على امره، (فأرسل جيشاً بقيادة يهودي اسمه (زيرج) وقام مع (الميليشيات السلفية) بهدم قبر الحسين عليه السلام وزراعة أرضه! هدموها وجعلوا منها فرعاً من روافد نهر الفرات. وعندما يصل الماء إلى القبر فإنه يغلي ويشكل دائرة حوله، ويسمى: المرقد الحسيني الشريف! لقد تم خنق المتوكل وعوقب على فعلته لأن بعض قادة جيشه المحبين لآل البيت الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام ثاروا عليه فقتلوه هو وابنه المتوكل (كان المتوكل قد عارضه بسبب سبه لعلي عليه السلام). فأمر المتوكل المغنين بالغناء بأغاني فيها شتم لابنه وأمه! قال ابن عسير في تاريخه: ٦/ ١٠٨: (وفي هذه السنة (٢٣٦هـ) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من الدور والمباني، وغرس وسقي الأرض في موضع قبره، ونهى الناس عن زيارته، فنادى في أهل المنطقة: من وجدنا أمام قبره بعد ثلاثة أيام وضعناه في الحبس، فانصرف الناس وتركوا زيارته، فهدم وغُرس!) (العاملي، ٢٠٠٤، ج١، ص. ٧)

ثالثاً- ثبات العقيدة:

رغم التحديات التي رافقت زيارة الابعين للامام الحسين عبر العصور الى العصر المنصرم زمن الطاغية صدام، لكنها من الثبوتية التي تحملها العقيدة الراسخة، لم تؤثر على الزيارات المتواترة، عبر الظروف المختلفة واختلاف أساليب الحكام الى أن أصبحت ماعليه الان، وحينما نستعرض مسيرة هذه الشعيرة نجدها ابتداءً من بعد الاستشهاد بايام معدودة، (وبعد أن وصل جابر الأنصاري إلى كربلاء وزيارته قبر الحسين عليه السلام، أصبحت زيارة السيد الشهيد عادة مستمرة على مدار العام، وخاصة في العشرين من عاشوراء وصفر من كل عام. ورغم الظلم ومحاولات منع الناس من زيارة قبره في العصر الأموي، ورغم التغييرات التي طرأت في العصر العباسي بناء على العلاقة بين حكام العباسيين والدولة الطالبية،...) (الطوسي، ١٩٩١، ص. ٧٨٧).

فإنّ الموالين لأهل البيت عليهم السلام والعارفين حقّهم وكرامتهم، ظلّوا يفدون إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام إلى أن هدم القبر ومُنع النّاس من الاقتراب من ذلك الموضع الشّريف، وبعد موت المتوكّل أعيد بناؤه، وأخذ الناس يزورونه ، ولا سيّما أنّ الأئمّة عليهم السّلام أكّدوا على زيارته، وأقوالهم في ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال: عن أبي عبد الله (ع) قال: (زوروا كربلاء ولا تقطعوه فإنّ خير أولاد الأنبياء ضمنته ألا وإنّ الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدّي الحسين عليه السلام وما من ليلة تمضي إلاّ وجبرئيل وميكائيل يزورانه) (بن قولويه، ١٤١٧هـ، ص. ٤٥٣). الحث على زيارته عليه السلام لم ينفك ابداً، وتنقل الروايات عن الامام الصادق عليه السلام (عندما سأله حنان بن سدير عن زيارة الحسين عليه السلام ، قال:"زره ولا تجفه فإنّه سيّد الشّهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة، وشبيه يحيى بن زكريّا، وعليهما بكت السّماء والأرض) (بن قولويه، د.ت، ص. ١٨٤).

المطلب الثاني - البراسايكلوجية والزيارة الاربعينية

البرااسايكلوجيا: علم يبحث عن فهمنا للقدرات النفسية غير المفسرة والأدلة، ولنرجع الى حقيقة ثابتة وهي أنّ الانسان محدود العقل ، وخُلق من رب عظيم قادر على كل شيء، والعقل الذي لا يدرك ماهي العوالم الأخرى المخفية، فعليه ان يدرك انّ عقله قاصر، وكثيراً من الظواهر التي يراها غريبة وغير منطقية استناداً على الحقائق العلمية التي توصل اليها ، يراها من الاساطير والخرافات، والبعض يراها خوارق، (ظهرت أولى البحوث عن الظواهر الخارقة في القرن التاسع عشر من قبل بعض الدارسين الذين ادعوا بأن ممارسة التنويم المغناطيسي والتنويم لاحقاً،ى يمكن ان تتسبب في ظهور بعض التأثيرات الخارقة كأنتقال الأفكار من المنوَم الى المنوِم، ومن

ثم تطورت الوساطة الروحية، ... وأول بحث تجريبي في علم البراسايكلوجيا في عام ١٩١٧م، واخذت الدراسات للوصل الة أنواع الظواهر الخارقة ومنها الادراك الحسي من خلال تخاطر الأفكار والادراك المسبق وينظر البراساكلوجيين بأن هذا الادراك تجاوز لحاجز الزمن).(حسين وفتوحي، ١٩٩٥، ص. ١٣-١٧)

اليوم في دراستنا المتواضعة نوجه الأنظار الى البراسايكلوجيا مع قضية الامام الحسين عليه السلام وما آمن به الامامية، لنعرج على حقيقة الميت بعد الموت والانتقال الى العالم الاخر، وهل يتواصل مع عالمنا الدنيوي، ولاسيما الخوارق ليست في التواصل فحسب بل في قضايا متعددة منها ما رواه المجلسي: (روي أن أسودا ادخل على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني، فقال: لعلك سرقت من غير حرز، ونحى رأسه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني، فقال عليه السلام: لعلك سرقت غير نصاب ونحى رأسه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت نصابا «. فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وجعل يقول في الطريق قطعني أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين وسيد الوصيين، وجعل يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن والحسين وقد استقبلاه فدخلا على أمير المؤمنين وقالا رأينا أسودا « يمدحك في الطريق، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده، فقال له: قطعتك وأنت تمدحني؟ فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام إنك طهرتني وإن حبك من قبلي قد خالط لحمي وعظمي، فلو قطعتني إربا « إربا « لما ذهب حبك من قلبي، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام ووضع المقطوع إلى موضعه فصح وصلح كما كان).(المجلسي، د.ت، ج٧٦، ص. ١٨٨)

نجد أن تلك الرواية انما تدلّ على الخوارق التي امتاز بها الامام، والتي تمثل المقام الذي وصل اليه الامام عليه السلام، فلم يكن من الأوهام أوالخدع البصرية، بل مقام

الهي ملكوتي. ورد عن الرسول ﷺ (قال ابن كثير الدمشقي في تفسيره : «وثبت عنه ﷺ لأمته إذا سلّموا على أهل القبور أن يسلّموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر) (علي، ٢٠٠٥، ص. ١٤٨)، ومحبي الامام يسعون في زياراتهم الوصول الى حبيبهم ويناجوه، ليدخلوا السرور على قلب الرسول ﷺ.

ورد في روايات عدة في هذا المقام وعلم الامام بالزيارة ورد السلام من قبله على الزائر نختصرها بما يلي:

١. (حدّثنا محمّد بن عون ، حدّثنا يحيى بن يمان ، عن عبد اللهَّ بن سمعان ، عن زيد بن أسلم ، عن عائشة رضي اللهَّ عنها ، قالت : قال رسول اللهَّ ﷺ:(ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلاّ استأنس به وردّ عليه ، حتى يقوم) . حدّثنا محمّد بن قدامة الجوهري ، حدّثنا معن بن عيسى القزاز ، أخبرنا هشام بن سعد ، حدّثنا زيد بن أسلم ، عن أبي هريرة رضي اللهَّ تعالى عنه ، قال : إذا مرّ الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلّم عليه ردّ ﷺ وعرفه ، وإذا مرّ بقبر لا يعرفه فسلّم عليه ردّ ﷺ) (الشنقيطي، ١٩٩٥، ج٦، ص. ١٣٥).

٢. (حدثني محمد ، حدثنا يحيى بن بسطام ، ثنا عثمان بن سويد الطفاوي قال : وكانت أمه من العابدات ، وكان يقال لها : راهبة ، قال : لما احتضرت رفعت رأسها إلى السماء فقالت : يا ذخري وذخيرتي من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي ، لا تخذلني عند الموت ولا توحشني . قال : فماتت . فكنت آتيها في كل جمعة فأدعو لها وأستغفر

لها ولأهل القبور ، فرأيتها ذات يوم في منامي ، فقلت لها : يا أمي ، كيف أنت ؟ قالت: أي بني ، إن للموت لكربة شديدة ، وإني بحمد الله لفي برزخ حمود يفرش فيه الريحان، ونتوسد السندس والإستبرق إلى يوم النشور ، فقلت لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قلت : وما هي ؟ قالت : لا تدع ما كنت تصنع من زياراتنا والدعاء لنا ، فإني لأبشر بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك ، يقال لي : يا راهبة ، هذا ابنك، قد أقبل ، فأسر ويسر بذلك من حولي من الأموات).(ابن كثير، د.ت، ص. ٤١٠)

كل ما تقدّم من الروايات انما تثبت بأن الميت والذي انتقل الى عالم آخر، يستطيع التواصل مع العالم الدنيوي، وهذا الانسان الطبيعي بأي ميتة مات، فكيف بنا ونحن نتكلم عن أحد الشهداء الذي قال عنهم رب العزة والجبروت بأنهم أحياء ، وما نقل عن غرائب الاحداث: (إن إبراهيم الديزج قد نبش قبر الإمام الحسين ﷺ ، بأمر من المتوكل ، فوجده طرياً ، على بارية جديدة) (العاملي، ٢٠٠٣، ج٦، ص. ١٧).وهذه من القضايا التي ينكرها العلم، وتعتبر من النواميس الغريبة، والتي تنافي العقل والمنطق، هنا يأتي دور الكرامات والتي يعتبرها العقل البشري من الخوارق.

المطلب الثالث

علم الاجتماع والزيارة الاربعينية واثرها في التواصل الاجتماعي

عادة الوظائف والاعمال والتقاليد الاجتماعية اورثها الانسان من جيل الى جيل، ويقسم المجتمع الى عدة وظائف ليكمل احدهم الاخر ليتقوم المجتمع حسب احتياجاته، حينما نعرض قضية الامام الحسين ﷺ (الأرجح أن هؤلاء يهدفون إلى تجاهل الفوائد الاجتماعية والدينية التي يجلبها مجتمع الإمامة خلال موسم الحج، حيث أصبحوا شوكة في عيون أعداء آل محمد. وإلا لما ظننا أنهم يجهلون حقيقة

مقاصد أهل البيت عليهم السلام في هذا الشأن. إن الذين يخلصون نيتهم له، ويقدمون أنفسهم في العبادة، ويضحون بحياتهم من أجل نصرة دين الله، لن يدعوا الناس إلى الشرك في عبادة الله).(المظفر، د.ت، ص. ١٠٥)

حينما نستعرض قضية الامام الحسين عليه السلام من الناحية الاجتماعية ، نجدها لم تكن اجتهاداً شخصياً وفردياً، بل كانت علاقة اجتماعية في صميم القضية، حينما انطلق الامام الى منيته مصطحباً معه عائلته واصحابه المقربون، لندخل في هذه القضية من بعض المحاور:

أولاً- تنمية الوازع الديني للآخرين:

من خلال استعراض الزيارات المأثورة والتي يتناقلها الناس من جيل الى جيل نجد فيها مضامين تنمية الوازع الديني ن كما وينقلها الشيخ المظفر بقوله: (وتعكس هذه الزيارات الأصيلة موقف الأئمة عليهم السلام والتضحيات التي قدموها لإعلاء الحق ونشر تعاليم الدين وتمسكهم بطاعة الله تعالى. وكانت هذه الخطب ذات أسلوب عربي قوي، وبلاغة جيدة، وعبارات بسيطة، يفهمها كل من النخبة والعامة. وهي تحتوي على أسمى معاني التوحيد ودقائقه، والدعاء والتضرع إلى الله تعالى. وهو في الواقع من أروع الوثائق الدينية بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة والأدعية المدونة فيه، إذ يحتوي على جوهر معرفة الأئمة عليهم السلام في هذه الأمور الدينية والتربوية. وبالإضافة إلى ذلك فإن أداء شعائر العبادة يتضمن أيضاً تأكيد التربية والتوجيه لتلك المعاني الدينية السامية، مثل تحسين الصفات الأخلاقية للمسلمين، وتنمية التعاطف مع الفقراء، وتشجيعهم على حسن معاملة الآخرين، وحسن السلوك، وكسب محبة الآخرين. ومن آدابها ما يجب فعله قبل الدخول (المرقد المطهر) والعبادة.(المظفر، د.ت، ص. ١٠٣)

ثانياً- الحث على تربية الذات واحترام الاخر:

للزيارة آداب حسب ما نقلها الفقهاء، ومنها ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومراعاة الطرف الآخر، من حيث المظهر الخارجي والمؤثرات البصرية والمعنوية، ومنها استحباب الغسل قبل الشروع في الزيارة، وهذا له المداليل السامية في احترام الاخر، ولاسيما أولى القضايا التي تجذب الناس مع بعضهم وهو حسن المظهر والرائحة الزكية، ومنها ما ورد في عقائد الامامية، (ومن طقوسها أن يغتسل الزائر ويتطهر قبل البدء في زيارته. ونحن نعلم أن فوائد ذلك واضحة، وهي أنه يتطهر الإنسان من الأوساخ فيحمي نفسه من كثير من الأمراض، ولا ينفر من روائح الجسم، كما يتطهر من العادات السيئة ويرتدي أحسن الثياب وأنظفها، لأن ارتداء الملابس الأنيقة في المواسم العامة يجعل الناس يحبون بعضهم البعض، ويقرب بينهم، ويقوي كبرياء النفس والشعور بأهمية الموسم الذي يشارك فيه الإنسان) (المظفر، د.ت، ص. ١٠٤-١٠٥) . ليس هنا احترام الذات والأخر فحسب بل إعطاء الشعيرة أهميتها وقدسيتها في حسن الطهارة .

ثالثاً- التكاتف الاجتماعي:

من أهم القضايا الاجتماعية التي برزت على الساحة هي التواصل الاجتماعي، فللزيارة الأثر في التعاون والعلاقات الايجابية بين الناس، والمساعدة والتصدق من المستحبات في الزيارة ، (تقديم الصدقات للفقراء قدر الإمكان وتنمية التعاطف معهم). (المظفر، د.ت، ص. ١٠٤)

جُبل الانسان اجتماعي الطبع، لكن أثرت الظروف البيئية المتعاقبة على الأجيال وتوسع المجتمعات والقبائل والقوميات، أدى الى العنصرية الى حد ما بين تلك الفئات، كلاً منهم يميل الى فصيله وفئته، لكننا نجد في الزيارة الاربعينية القوميات المختلفة والجنسيات باختلاف السنتها وعاداتها، كلها تجتمع تحت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

المبحث الثالث

خوارزمية التواصل الاجتماعي في الزيارة الاربعينية

للتواصل الاجتماعي محاور الا وهو الافراد بعضهم مع البعض، والمحور الاخر البيئة المادية والمعنوية، وهذين المحورين هما من يجسدا الصورة النهائية لاي مجتمع، وهذه الصورة تختلف من عصر الى آخر من حيث طبيعة التواصل ، مكان التواصل وطريقته، احياناً تكون لغوية لفظية، وأحياناً صورية ، وأخرى عبر الاثير، وللتواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي تأثر كثيراً بالتكنلوجيا الحديثة، مما أدى الى اختلاف أساليب التواصل الاجتماعي، لكننا اليوم بصدد التواصل الاجتماعي خلال الزيارة الاربعينية ، سنتطرق الى ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول - القوة الاجتماعية التفاعلية

للنفس البشرية قوى محركة بأتجاه الآخر، أي قوة تفاعلية فيما بينهم، ويرى علماء الاجتماع أنّ هذه القوة التفاعلية تسير بمسارات متعددة، منهم من رآها تدور حول محور الذات، ومنهم من رآها بالمنفعة المتبادلة، سنعرض بعضاً منها:

١. كما فهمها بلومر من اطروحات ميد: (أنّ الناس يستطيعون جعل ذواتهم موضوعات لتأملاتهم، ...) (الحوراني، ٢٠٠٩، ص. ٢٩) ، يعني بذلك أنّ الانسان يبنى مرتكزاته المعرفية ليدخل في التفاعل الرمزي على ما تعنيه له تلك المرتكزات، وما ينتفع منها في مجاله المحيط به.

٢. (سعى هومانز الى اظهار قضايا علم الاجتماع تنبع منطقيا من قضايا علم النفس، كما أكد أنّ نظرية التبادل تقتضي التعامل مع السلوك الاجتماعي كالتبادل بين الافراد،

وهذا التبادل يكون أما نشاط مادي أو معنوي، وحدد طبيعة النشاط التفاعلي على محمورين أما أقوى منه ، أو مساوي له). (الحوراني، ٢٠٠٩، ص. ٤٦).

٣. وكانت نظرية عالم الاجتماع بلاو ،(التي تؤكد على التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية، من أجل ربط المستوى الاجتماعي الأصغر بالمستوى الاجتماعي الأكبر، ومد التجسير بينهما لتكون العلاقة بينهما ذات منفعة لأحدهما أو كلاهما) (الحوراني، ٢٠٠٩، ص. ٢٥-٥٣)متجاهلاً مبدأ القوة التي تتصف باحداهما للقوة الفاعلة هنا.

٤. ويرى العلماء (تبلور النظريات السوسيولوجية المعاصرة حول النظريات الكبرى التي تميز الفكر السوسيولوجي المعاصر وأهمها النظرية البنائية الوظيفية، والنظرية التاريخية، والنظرية التفاعلية الرمزية) (لطفي والزيات، د.ت، ص. ١٨) ، نجد هذه النظرية أعطت الأساس الكامن وراء كل المعارف الانسانية وتفسير للانماط السلوكية، وتؤكد على العلاقات الاجتماعية الواردة في أي نشاط يجتمعون فيه.

٥. ومنهم من يجد أن المجتمع نسقا ديناميكيا متغيراً يسير عليه الصراع الراديكالي القائم على التنافس والاستقلال.(لطفي، د.ت، ص٢٠).

المطلب الثاني - ديناميكية الزيارة الاربعينية

الزيارة الاربعينية ظاهرة اجتماعية، ونشاط تفاعلي بين الافراد، لنمر سريعاً على طبيعة الزيارة في ظل ارتباط الانسان المعاصر بقنوات التواصل الاجتماعي الافتراضية، من حيث نجد لكل نشاط لابد من عناصر تقوّم العمل وتظهره بالصورة النهائية له وعندما ننظر الى الزيارة الاربعينية نجد أهم العناصر التي ابتنت عليها هي :

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧ هـ - اذار ٢٠٢٦ م

أولاً- السبب:

أبت الأمور أن تكون الا بأسبابها لنرى ماهية الأسباب التي دعت الى هذه الظاهرة الفريدة في عالم الانسان ، وما الاسباب الموجبة للالتزام السنوي في زيارة الامام الحسين ﷺ، لنختصرها بما يلي:

١. أولى الأسباب التي حثت على الزيارة هي الجانب التعبدي، من حيث طاعة الله تعالى وطاعة الرسول ﷺ أولي الامر، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، وقد ورد تفسير هذه الاية في تفسير الطبري : (قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ربكم فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، وأطيعوا رسوله محمدًا ﷺ ، فإن في طاعتكم إياه لربكم طاعة، وذلك أنكم تطيعونه لأمر الله إياكم بطاعته، كما:- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى أميري فقد عصاني) (الطبري، د.ت، ص. ٨٧) ، ولا سيما الروايات والاحاديث التي تحث على زيارته ﷺ.

٢. استمرارية المهرجان السنوي الديني التعبدي في زيارة الامام الحسين ﷺ، انما اعطى للمناسبة وقعاً كبيراً لدى العالم اجمع، وفتح الأبواب على مصراعيها من أجل البحث والاستقصاء عن ماهية هذه الشخصية، وماهية هذه المراسيم، ولولا زيارة الحسين ﷺ التي أضحت سنّة متّبعة، ولولا تلك الحشود التي تفد إلى كربلاء لتستذكر الفاجعة الأليمة ومضامين الثّورة الحسينيّة، لكانت أهداف

الحسين عليه السّلام، التي دفعته إلى الثّورة ضد الحكم الفاسد والجائر، في طي النّسيان، ولكان النّاس اعتادوا على الخضوع والذّلّ، ولم يجرؤ أحد على التّحرّك. وما ورد عن الفيلسوف الاسكتلندي (توماس كارليل Thomas Carlyle: أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله، وقد اثبتوا فعلاً بعملهم ذاك إن التفوق العددي لا أهمية له وقت المواجهة بين الحق والباطل). (نژاد، د.ت، ص. ٤٤١ وما بعده)

ثانياً- المنهجية:

اعتمدت منهجية الزيارة الاربعينية من صميم منهجية الامام الحسين، الا وهو طاعة الله تعالى والرسول ﷺ، منطلقاً من الجانب التعبدي، والالتزام بآداب الزيارة، (أن يمشي على سكينة ووقار غاضا من بصره، أن يكبر بقول : « الله أكبر « ويكرر ذلك ما شاء) (بن قولويه، د.ت، ص. ١٠٤) ، المشي على سكينة ووقار من أبواب التذلل والخشوع والاحترام، مع غض البصر ليتسنى له التواصل الروحي مع صاحب الضريح المقدس، ونجد بعض الفرق التي تتهم الامامية بعبدة الاصنام، والاشراك بالله تعالى ، يأتي هنا الرد الصريح في كامل الزيارات، وهو ترديد الله أكبر الله أكبر، لتأكيد العقيدة وترسيخها في قلب المؤمن بأن آل البيت طاهرين مطهرين ومقدسين ليصلوا بنا الى توحيد الله وربوبيته.

تبنى المنهجية وتصاغ من خلال تحديد المشكلة وخطوات منظمة للوصول الى صياغة منهجية تخدم القضية الحسينية، وتعطي الأهداف المنشودة من القضية، لذلك لابد من ملاحظة ما يلي:

١. استقراء الاحداث: حينما نعرض الاحداث امام اعيننا، نجد أنّ الحسين عليه السلام له المكانة العظيمة التي جعلته سيدا في الجنة، وهو يعرف مصيره حينما سار الى كربلاء، اصطحب معه عائلته من نساء وأطفال، هنا يقف العقل برهة في هذا الحدث، كيف يأخذ خاصته وهو يعرف المصير، هذا يذكرنا بواقعة يوم المباهلة، حينما خرج الرسول الأعظم للمباهلة مع خاصته واحب الناس الى قلبه، وهذا إن دلّ فيدلُ على الأهداف النبيلة والايمان الراسخ بمشروعية ما خرج لأجله وهو الإصلاح في امة محمد صلى الله عليه وآله .

٢. تناقلت قصته عبر الأجيال وكان مناراً للباحثين عن الحقيقة وعن المجد والخلود، عن الفيلسوف البريطاني برتراند رسل Bertrand Russell: (أن البشرية لتفتخر بالحسين الذي فجّر اكبر بركان اجتثت به الحكام الظلمة الذين قهروا شعوبهم فرمتهم حمم هذا البركان إلى مستنقع الرذيلة وهو المكان الذي يستحقونه).(الصواف، ٢٠٠٩)

٣. العنصر الاجتماعي(المجتمع): لم يكن الامام الحسين عليه السلام يحمل في جنبيه حب الذات والنجاة من النار، بل كانت رسالته رسالة محمد صلى الله عليه وآله، ألم يقل صلى الله عليه وآله : (حسين مني وأنا من حسين) (ابن البطريق، ١٤٠٧هـ، ص. ٤٠٦) ، إنما الحسين صاحب رسالة للمجتمعات جميعاً، فالجانب الاجتماعي لدى الامام انما هو من صلب القضية التي ضحى بنفسه من أجلها وكانت التضحية لاثبات طريق النجاة للمجتمعات الا وهو الرسالة الإلهية التي جاء بها الإسلام ولا يخفى على احد

من الباحثين وغيرهم ما آلت اليه الاحكام الإلهية من بعدهم، ولعصرنا الحالي من التشوية في الاحكام وتعطيلها، ورد عن الباحث الإنكليزي (جون أشر john Ussher:إن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي) (أشر، ١٨٦٤).

٤. وقال الأديب الألماني يوهان فولفجانج فون جوته (١٧٤٩ – ١٨٣٢): (ان مأساة الحسين هي مأساة للضمير الإنساني كله وان الحسين جسد الضمير الإنساني بدفاعه عن القيم والمثل الإنسانية الرفيعة)(آل فخر الدين، ١٤٣٠هـ)

٥. هذا الاهتمام من قبل المستشرقين بقضية الامام الحسين انما جاء من الصدى النوراني الذي يحمل معاني الإنسانية والرقي في التعبير عن الحق في واقع تلبدت فيه اعاصير الفتن والانحراف عن الرسالة الإلهية وهي ما زالت في برعمها، وكيف هذا الانسان استطاع ان يغيير مجرى التاريخ من خلال التضحية بأغلى ما لديه بعائلته واصحابه.

٦. ويشهد له التاريخ بمختلف جنسياتهم ومعتقداتهم، عن الرئيس الأمريكي إبراهام لنكولن Abraham Lincoln: (إن القرآن ومحمد والحسين ثالوث مقدس يجب النظر إليهم نظرة تقديس لأن فيهم الكثير من المثل العليا واحترام حقوق الإنسان).(الصواف، ٢٠٠٩)

٧. البيئة المحيطة : الواقع البيئي لا ينفك عن الواقع المجتمعي، لان المجتمعات تبقى تحت طائلة السلطات، فمن يتصدى الى الوقوف وقفة مجتمعية، لابد له من التصدي امام قوى السلطة، من هنا ينطلق النضال، وكان الامام الحسين في واقع تترجح فيه قوة السلطان الفاسد، من هنا لم يفكر ولا ينتظر القاعدة الشعبية لمناصرته، هنا انطلق بعائلته وهي أعز ما يملك ومن أصحابه القليل، ليكون من بعدها أمة ، والدلائل واضحة عبر الأجيال لعصرنا الحالي، نُقل عن العالم الإيطالي.. الدوميلي:

(إن الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتى الموت، وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا) (الدراجي، د.ت)(الدوميلي، ١٩٦٢).

٨. الاهتمام بالاعمار: مما امتازت به الإمامية العناية بزيارة القبور قبور النبي والأئمة عليهم السلام (وتشييدها وإقامة العمارات الضخمة عليها، ولأجلها يضحون بكل غال ورخيص عن إيمان وطيب نفس . ومرد كل ذلك إلى وصايا الأئمة ، وحثهم شيعتهم على الزيارة ، وترغيبهم فيما لها من الثواب الجزيل عند الله تعالى ، باعتبار أنها من أفضل الطاعات والقربات بعد العبادات الواجبة ، وباعتبار أن هاتيك القبور من خير المواقع لاستجابة الدعاء الانقطاع إلى الله تعالى وجعلوها أيضا من تمام الوفاء بعهود الأئمة) (الخزازي، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٢٠٥).

٩. خير برهان ما وصل اليه العمران في زمننا المعاصر، ومن التوسعات العمرانية التي غطت مساحات واسعة بين الأملاك الشخصية وبين التبرعات وغيرها، (إذ أن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته ، وأن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان) (المظفر، د.ت، ص. ١٠١).

١٠. التوسع في الخدمات بما يتناسب مع الجموع المليونية للزائرين من جميع بلدان العالم.

المطلب الثالث - تطبيق الخوارزمية

بما أنّ الخوارزميات هي مجموعة من الخطوات المنظمة التي تعمل على تحديد المشكلة والعمل على الوصول الى الحل المنطقي لها، ولابد من نتيجة مرجوة من تلك العملية الحسابية، لنستعرض المعطيات التي تمثل الزيارة الاربعينية، ونعرضها على العمليات الحسابية الاجتماعية والبراساكلوجية لنتوصل الى نتيجة منطقية:

أولاً- الجانب الاجتماعي:

١. الزائر انسان يحمل في طياته حب الذات، وهذا ما أقرّ به علم الاجتماع، الزيارة الاربعينة فيها من المشقة الكثير ، والتي تتجلى بالمسافات الطويلة من ناحية، واختلاف الظروف الجوية من ناحية أخرى.

٢. النظرية التي ترى العلاقات التفاعلية بين الافراد تتمثل في مد التجسير بينهم لتكون العلاقة بينهم ذات منفعة لهم، في حين نرى الجموع الغفيرة القائمة بالخدمات خلال الزيارة الاربعينية وعلى مدى اكثر من عشرة أيام، تبذل من الطاقات المادية والمعنوية خارج نطاق التفكير في المنفعة من الاخرين أو المخدومين .

٣. وجد العلماء أنّ المجتمع نسقا ديناميكيا متغيراً يسير عليه الصراع الراديكالي المبني على التنافس والتسابق للفوز فيما يهدفون اليه، كيف نجد في المهرجان السنوي اثناء الزيارة الاربعينية مجتمع بأكمله يتسابق بتقديم افضل ما لديه للاخرين بدون مقابل أو منفعه منه ترجى.

ثانياً- الجانب المعنوي:

١. الزائر لم يرَ الامام الحسين بعينه كي يؤمن به هذا الايمان.

٢. ليس كل الزائرين وجدوا واطلعوا على الكرامات التي تصدر عن الامام عليه السلام.

٣. تعرض الزائرين الى التعنيف والتخويف خلال العصور المنصرمة للمنع من الزيارة الاربعينية.

٤. تعلّق روحي بين الانسان وبين ما يعتقد، في باب التوسل بالامام ﷺ، هو باب التعلّق بالاداة التي توصل الى الله تعالى لتحقيق المطالب، (أما للتوسل فالحديث الصحيح يقره : اللهم إني أسألك ، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي ، اللهم فشفعه في . قال المناوي في شرحه : سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له ، ثم أقبل على النبي ملتمسا شفاعته ، ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته . . قال السبكي : ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه ، ولم ينكر ذلك أحد من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم ، وابتدع ما لم يفعله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة . انتهى كلام السبكي والمناوي .أما بشأن قوله : أنه لم ينكر التوسل أحدا (كذا) من السلف ، فيكفي عليه دليلا رواية الترمذي وابن ماجة والحاكم لهذا الحديث ، وحكم الحاكم أنه صحيح على شرط البخاري ومسلم) (العاملي، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص. ١٢١).

ثالثاً- الجانب الاقتصادي:

١. الممول لهذا المهرجان السنوي جهود المجتمع الذاتية ، ولم تتدخل الحكومات في ذلك.

٢. حينما نتحدث عن الأغنياء نجدهم احرص الناس على أموالهم، لكن تتلاشى في هذه القضية.

٣. والفقير معدم لا يجد الا قوت نفسه، ونجده في الصفوف الأولى للبذل والعطاء من أجل استمرارية المسيرة الاربعينية الى كربلاء.

٤. توفير المستلزمات اللازمة في اعداد الخدمات للزيارة الاربعينية، ليست في وقت محدد أو زمن خاص، بل اللوجستيات الفاعلة تقوم على مدار العام للتهييء لهذا المهرجان.

حينما نجمع تلك المعطيات، نجد هنا الانسان داخل هذه القضية هو الانسان المختلف عن كل الاجناس على سطح الأرض في غير هذه القضية، وضرب خوارزميات علم الاجتماع عرض الحائط ، وبنى امبراطورية علم اجتماع خاصة به، تحمل في طياتها:

١. طاعة الله من أجل الله وحده.

٢. نكران الذات أمام الواجبات المفروضة.

٣. قوته الاجتماعية التفاعلية تنبع من الايمان بالمعتقدات.

٤. العطاء سعادة الانسان.

٥. التربية الروحية في التفاعل الاجتماعي خلال الزيارة الاربعينية.

٦. تجسيد الانسان القدوة في الزيارة الاربعينية.

٧. روعة الاخلاق العالية التي جسدها الخدام خلال الزيارة الاربعينية ليس لها مثيل.

٨. انعدام القوميات والجنسيات والاعراق في المجتمع، والكل وحدة واحدة.

٩. في كل عصر رياء ونفاق الا في قضية الامام الحسين عليه السلام، بيوت مغلقة عليها الأبواب وهي تنتج عطاء في خدمة زائرين الامام الحسين.

١٠. امبراطورية المهرجان اعلام بدون اعلاميين، للمراسيم صوت وصدى في كل العالم، كل جنبة من جنبات المهرجان تحكي حكاية نضال وجهاد، ونكران الذات، وصمود وإصرار، واسناد وقوة، وجدنا في أحد المواقع من قصص كثيرة منها: (ويتطرق هذا المَقال الى سرد قِصّة يأخذها من الواقع، تتعلق بتحوّل رجل استرالي مسيحي كاثوليكي الى الاسلام، عندما أسلمّ وتخلَّى عَن دِيانته الكاثوليكية وقد بدأتْ رحلتهُ الاستكشافية للاسلام ومبادئه بعْد أن شاهدا تقريرا تلفزيونيا عن زيارةِ الأربعين الأولى، مباشرة بعْدَ سُقوط الطَّاغية في العراق عام ٢٠٠٣م).(العتبة العباسية، د.ت)

بحثنا في المواقع الالكترونية لنرى ماهية صدى هذه القضية في الاعلام العالمي، لأننا لم نلحظ الاهتمام الواضح، أو توجيه الأنظار الى هذا المهرجان في أي من القنوات العالمية، فوجدنا التالي:

أ. (إذ نشرت مؤخرا أهمّ صحيفة إلكترونيَّة في بريطانيا والولايات المُتَّحدة «هافينجتون بوست» مقالا بعنوان: أعظم تجمْهُر دِيني في العالم يحدث الآن (أثناء إحياء مراسيم اربعينية الامام الحسين ﷺ)، وأنتَ على الأرجح لم تسمعْ بهِ حتَّى الآن . يستعرض المَقال الأدلّة الَّتي جَعَلتْ مِن زيارة الأربعين أعظم وأكبر وأرقى تجمْهُر دِيني في العالم، حيثُ يفوقُ عدد الزَّائرين عددَ الحُجَّاج بخمسةِ مرَّات، كما وهو أهم مِن مهرجان «كوم ميلا» الهندوسي الكبير؛ لأنَّ الأخير يحدث مرَّة كل ثلاث سنوات. كيف يتمُّ تغطيةُ مُظاهرة صغيرة في لندن، أو مَسيرة لبضْع المئاتِ في «هونغ كونغ» أو تَجمُّع محَدود في رُوسيا، ويتم غضُّ الطَّرْف عن أعظمِ تجمْهُر بشري سِلمي في العالم، حَيث السَّيلُ الجارف مِن النّساء والرّجال والأطفال؟فضلا عن الشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم؟!. إذا أردتَ أن تتعرَّف على الإسلام الحَقيقي فعليكَ بزيارة الأربعين، فإنَّها مَهرجانُ المُثُل والقِيم الَّتي جاءَ بها النَّبيﷺخِلافاً لِمَا يَقومُ بهُ شِرْذمةُ التَّكفيريّين الَّذين يُمثّلُون أولئكَ الَّذين قتلوا الحُسين في عاشوراء، وإذا أردْتَ أن تتعرَّفَ على جُذور «داعش» فعليكَ بمعرفةِ أعدائِهِ..).(العتبة العباسية، د.ت)

ب. (وقبل عامين، نشرت الموسوعة العالمية الحرة(ويكيبيديا)، قائمة بأكبر التجمعات البشرية السنوية في العالم، وكتبت بخصوص مسيرة الأربعين، «أن مسيرة الأربعين تحدث كل عام، وأن الإحصائيات التي تم رصدها للزيارة في الأعوام (٢٠١٣، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧) تزيد على تسعين مليون شخص".عادل الجبوري ، ٥ أيلول، ٢٠٢٣م)(العتبة العباسية، د.ت).

ج. (شفق نيوز/ أعلنت العتبة العباسية، يوم الأحد، أن عدد الأشخاص الذين أدوا زيارة أربعينية الإمام الحسين في مدينة كربلاء بلغ أكثر من ٢١ مليون شخص. ((الميادين، د.ت) (شفق، ٢٠٢٤)

الى هنا نكتفي بالدراسة المتوضعة لنعرج الى:

خاتمة البحث ونتائجه

١. تخطت الزيارة الاربعينية كل المعادلات الحسابية والخوارزميات المتعارف عليها في علم الاجتماع.

٢. ومن الجانب الاخر براساكلوجية القضية اخذت الانسان (الزائر) الى عالم يتجلى فيه العالم الروحي، وانسلخ من عالم الماديات، صنع المحبون لآل بيت النبوة خوارزمية خاصة بهم من حيث القواعد والمعطيات، وضربت بها اغلب نظريات علم الاجتماع.

٣. صنعت الزيارة الاربعينية خوارزميات خاصة بها فكانت : عقيدة مضاف اليها المودة انتجت مسيرة مليونية فيها كامل الخدمات واللوجستيات.

٤. وانتجت بدورها تنظيم لهذه المسيرة، يحكمها الوازع النفسي الذاتي ، وهذا الوازع الذاتي منطلق من صميم القضية الحسينية، هنا نجد الرسالة العاشورائية وصلت الى أهدافها، من هنا ولدت خوارزمية جديدة ؛ (عقيدة مضاف اليها المودة) الناتج يجمع مع الاستمرارية والشعائر المستدامة، تنتج نوراً يخترق الافاق لينتج بدوره الاستبصار.

٥. مهرجان اعلامي لا يحتاج الى اعلام، فالصوت عالي وواضح، اخترق الافاق ليصل الى ابعد نقطة في العالم، وهذا ما تدّل عليه قصص الاستبصار واراء المستشرقين.

التوصيات

التوسع في دراسة أثر البرايكلوجيا في الزيارة الأربعينية وتجلياتها الواقعية لدى الزائرين دراسة بيانية إحصائية.

المصادر

١. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. (١٤١١هـ - ١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية. كتاب معرفة الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ، ج٣، حديث ٤٧٧٦.

٢. ابن البطريق. (١٤٠٧هـ). عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت). البداية والنهاية. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ج٨

٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت). تفسير ابن كثير، سورة الروم، آية ٥٣، استرجع من: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura30-aya53.html

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم.(د.ت). منهاج السنة النبوية، ج٤.

٦. العاملي، جعفر مرتضى. (٢٠٠٣م / ١٤٢٤هـ). مختصر المفيد. بيروت: المركز الإسلامي للدراسات، ط١، ج٦.

٧. العاملي، علي الكوراني. (٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ).جواهر التاريخ. بيروت: دار الهدى، ط١، ج١.

٨. الحر العاملي، محمد بن الحسن. (١٤١٤هـ). وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة، ج٥، ص٤٨٨. مشهد – إيران: مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة.

٩. الخوارزمي، محمد بن موسى. (د.ت). الجبر والمقابلة (الطبعة الأولى). بيروت: نوابغ الفكر.

١٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (د.ت). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، ج٣.

١١. الشيخ أحمد آل طعان البحراني القطيفي. (١٤١٩هـ). الرسائل المحمدية (تحقيق دار المصطفى لإحياء التراث، ط١). قم: إيران، ج٢.

١٢. الشيخ محمد رضا المظفر. (د.ت). عقائد الإمامية (تحقيق وتقديم: د. حامد حفني داود). قم: انتشارات أنصاريان.

١٣. الشنقيطي، محمد الأمين. (١٩٩٥م / ١٤١٥هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (تحقيق: مكتب البحوث والدراسات). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ج٦.

١٤. الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). تفسير الطبري، سورة النساء: ٥٩. استرجع من: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura4-aya58.html

١٥. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٩٩١م / ١٤١١هـ). مصباح المتهجد. بيروت: مؤسسة فقه الشيعة، ط١.

١٦. الخزازي، محسن. (١٤١٨هـ). بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ج٢.

١٧. الدراجي، سعد سادر. (د.ت). مدونة كتابان في الميزان: ماذا قال غير المسلمون في الإمام الحسين عليه السلام. استرجع من: https://www.kitabat.info/subject.php

١٨. الراوي، شهيد عبدالكريم هاشمى نژاد. (د.ت). درسى كه حسين عليه السلام به انسانها آموخت (بالفارسية).

١٩. الرفاعي، علي مشرفة. (د.ت). الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي (الطبعة الأولى). نوابغ الفكر.

٢٠. الغفار، عبد الرسول. (١٤١٦هـ). الكليني والكافي. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢١. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٧ ش). الكافي (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري)، ج٣.

٢٢. القمي، أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه. (١٣٩٦هـ). كامل الزيارات (تحقيق: بهراد جعفري). ناشر: جعفري راد، باب ٨٨: فضل الحائر وحرمته، حديث ٣٢٢-٢.

٢٣. الملاني، آية الله العظمى. (٢٠١١-٢٠١٨). بحار الأنوار (نقله في المستدرك، ج٣). استرجع من: http://qadatona.org

٢٤. الماجد، دانا فريح. (٢٠٢١، ٧ نوفمبر). مقالة على موقع موضوع (تدقيق: هدى الخطيب). استرجع من: https://mawdoo3

٢٥. الياسين الشيخ، خالد. (د.ت). الخوارزميات، ج١. استرجع من: https://books-library.net/free-474987801-download

٢٦. الزعبي، طلعت إبراهيم لطفي، & الزيات، كمال عبد الحميد. (د.ت). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

٢٧. الزعبي، طلعت إبراهيم لطفي. (د.ت). علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

٢٨. الحوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٩). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التواصلي صيغة توليفية بين التوظيف والصراع. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

٢٩. الحوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٩). المرجع نفسه.

٣٠. الهيثمي المصري، الحافظ نور الدين. (٨٠٧هـ). مجمع الزوائد (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية، ج٩.

٣١. الخطيب، هدى (مدققة). (د.ت). مقالة دانا فريح على موقع موضوع، ٧ نوفمبر ٢٠٢١. استرجع من: https://mawdoo3

٣٢. الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). تفسير الطبري، سورة النساء: ٥٩. استرجع من: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura4-aya58.html

٣٣. الطهطاوي، أسامة علي محمد سليمان. (د.ت). كتاب شرح صحيح البخاري – باب زيارة القبور. المكتبة الشاملة، استرجع من: https://shamela.ws/113#p7/book/37771

٣٤. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٩٩١م / ١٤١١هـ). مصباح المتهجد. بيروت: مؤسسة فقه الشيعة، ط١.

٣٥. العبد الرحمن، محسن الخزازي. (١٤١٨هـ). بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ج٢.

٣٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). التاريخ الكبير. ديار بكر: المكتبة الإسلامية، ج٨.

٣٧. البرسايكلوجية، جمال نصار حسين & لؤي فتوحي. (١٩٩٥). البراسايكلوجية بين المطرقة والسندان. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،ط١.

٣٨. الجوهري، منصور علي ناصر. (د.ت). غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول. بيروت: دار الكتب العلمية، ج٣.

٣٩. الرسالة: البخاري، التفسير & الطبراني. (د.ت). المعجم الكبير للطبراني. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ج٣.

٤٠. الشريف، حسن عبد الله علي.(٢٠٠٥ / ١٤٢٦هـ). لحصون المنيعة: رد على كتاب حوار هادئ بين السنة والشيعة. مؤسسة عاشوراء، ط٢.

٤١. الصفاوي، محمد حميد الصواف. (٢٠٠٩، ١٧ كانون الثاني). ومضات حسينية. شبكة النبأ المعلوماتية.

٤٢. الطوسي، محمد بن الحسن. (د.ت). المرجع نفسه.

٤٣. المظفر، الشيخ محمد رضا. (د.ت). عقائد الإمامية. قم: انتشارات أنصاريان.

٤٤. المظفر، الشيخ محمد رضا. (د.ت). المرجع نفسه.

٤٥. المستشرقون. (د.ت). في: دار السيدة رقية للقرآن الكريم، عن قول المستشرقين عن الإمام الحسين عليه السلام.

٤٦. البرسلي، جون أشر. (١٨٧٤م). رحلة إلى العراق. استرجع من: https://www.ruqayah.net/print.php?id=218

٤٧. الجعفري، جواد القيومي. (١٤١٧هـ). كامل الزيارات (تحقيق: الشيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق). قم: مؤسسة نشر الفقاهة، ط١.

٤٨. الجعفري، بهراد. (١٣٩٦هـ). كامل الزيارات (تحقيق: بهراد جعفري). الناشر: جعفري راد.

٤٩. الحر العاملي، محمد بن الحسن. (١٤١٤هـ). آية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام. مشهد – إيران: مجمع البحوث الإسلامية، ج٥.

٥٠. الخوارزمي، محمد بن موسى. (د.ت). الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي (الطبعة الأولى). بيروت: نوابغ الفكر، جزء الأول (بتصرّف).

٥١. الدرّاجي، سعد سادر. (د.ت). مدونة كتابان في الميزان: ماذا قال غير المسلمون في الإمام الحسين عليه السلام. استرجع من: https://www.kitabat.info/subject.php

٥٢. الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). تفسير الطبري، سورة الروم، آية ٥٣. استرجع من: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura30-aya53.html

٥٣. الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). المرجع نفسه، سورة النساء: ٥٨.

٥٤. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٧ ش). الكافي (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري)، ج٣.

٥٥. المجلسي، محمد باقر. (د.ت). بحار الأنوار (ونقله في المستدرك، ج٣). قم: مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. استرجع من: http://qadatona.org

٥٦. المظفر، الشيخ محمد رضا. (د.ت). عقائد الإمامية. قم: انتشارات أنصاريان.

٥٧. الملك، هلال آل فخر الدين. (٢٠١٠ / ١٤٣٠هـ). الإمام الحسين (ع) مشروع حضاري للتغير. شبكة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء.

٥٨. المظفر، الشيخ محمد رضا. (د.ت). المرجع نفسه.

٥٩. الصواف، محمد حميد. (٢٠٠٩، ١٧ كانون الثاني). ومضات حسينية. شبكة النبأ المعلوماتية.

٦٠. الدوميلي، عبد الحليم النجار، محمد يوسف موسى، & حسين فوزي. (١٩٦٢). العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي (ترجمة). القاهرة: دار القلم.